Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾[1] الفعل (يسألون) مبنى للمفعول الأمر الذى يعمل على تنحيه الفاعل على المستوى السطحى، وثمة تنحية أخرى لمتعلق الفعل تتكئ على ما يمكن أن ينتجه السياق المقالى من إمكانات جبر البنية التركيبية، فإن مفعول الجملة السابقة (سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ) يدل على المحذوف مما يسمح بتعيين المبدل من الصفر، أى أن رد الصياغة إلى أصلها يكون: " يسألهم الله عن شهادتهم" وتغيب الفاعل ببناء الفعل للمجهول مع حذف متعلقه يؤدى وظيفة مزدوجة على المستويين المعنوى واللفظى إذ يهدف إلى إبراز الحدث وتأكيده باعتبار فعل المحاسبة هو الغرض المهم، والحفاظ من ناحية أخرى على الإيقاع السجعى.

* * * *

ونصل إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاء الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلا يَخْرُصُونَ﴾[2] النظر التحليلى للسياق النحوى للفاصلة (يخرصون) يكشف عن مصاحبتها لبنية تركيبية يتسلط عليها النفى من خلال (إن) التى بمنزلة (ما)، غير أن الأداة فقدت مهمتها الدلالية والقدرة على إحداث أثرها بفعل عامل الاستثناء (إلا) الذى قام بإلغاء بنية النفى، لتئول البنية المثالية إلى الإيجاب: (هم يخرصون) ولئن كان لـ (إلا) هذه الفاعلية فإنها مسلوبة القدرة على مستوى العمل النحوى، فهى ملغاة من الناحية الإعرابية فقط دون المعنوية "لأن ما بعدها يكون خاضعاً فى إعرابه لحاجة ما قبلها، فكأنها غير موجودة. لكنها من ناحية المعنى تفيد استثناء ما بعدها من حكم ما قبلها".[3] ومن ثم كانت البنية العميقة لا تحقق مجموعة النواتج التى يقدمها التركيب فى مستواه السطحي.

وتعلن بنية التقديم والتأخير عن حضورها فى الآية عمقاً وسطحاً،

---

(١) الزخرف: ١٩.

(٢) الزخرف: ٢٠.

(٣) النحو الوافى، عباس حسن، دار المعارف، ط١١، ١٩٩٣، جـ٣، ص ٣٢٢.